

قراءة تفسير أضواء البيان (440) - آل عمران (10) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ولين قتلت في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة - [00:00:03](#)

خير مما يجمعون ذكر في هذه الاية الكريمة ان المقتول في الجهاد والميت كلاهما ينال مغفرة من الله ورحمة خيرا له مما يجمعه من حطام الدنيا واوضح وجه ذلك في ايات اخرى - [00:00:27](#)

بين فيها ان الله اشتري منه حياة قصيرة فانية منفحة المصائب واللام بحياة ابدية لذريدة لا تنتقطع ولا يتأنى صاحبها بشيء واشترى منه مالا قليلا فانيا بملك لا ينفد ولا ينقض ابدا - [00:00:46](#)

وهي قوله ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن. ومن اوفى بعهده من الله - [00:01:07](#)

فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى اذا رأيت ذم رأيت نعيمها وملكا كبيرا وبين في اية اخرى ان فضل الله ورحمته خير مما يجمعه اهل الدنيا من حطامها - [00:01:25](#)

وزاد فيها الامر بالفرح بفضل الله ورحمته دون حطام الدنيا وهي قوله تعالى قل بفضل الله ورحمته بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وتقديم المعمول يؤذن بالحصر. اعني قوله بذلك فليفرحوا - [00:01:45](#)

اي دون غيره فلا يفرحوا بحطام الدنيا الذي يجمعونه وقال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخد بعضهم بعضا سخريا ورحمة رب خير مما يجمعون - [00:02:06](#)

قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم. الاية قد قدمنا في سورة الفاتحة في الكلام على قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم ان الجموع المذكورة ونحوها مما يختص بجماعة العقلاء من الذكور - [00:02:28](#)

اذا وردت في كتاب الله تعالى او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم اختلف العلماء فيها هل يدخل فيها النساء او لا يدخلن الا بدليل على دخولهن بذلك تعلم ان قوله تعالى واستغفر لهم - [00:02:46](#)

يتحمل دخول النساء فيه وعدم دخولهن بناء على الاختلاف المذكور ولكنه بين تعالى في موضع اخر انهن داخلات في جملة من امر صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لهم وهو قوله تعالى - [00:03:05](#)

فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باع بسخط من الله الاية ذكر في هذه الاية ان من اتبع رضوان الله ليس كمن باع بسخط منه - [00:03:25](#)

لان همزة الانكار بمعنى النفي ولم يذكر هنا صفة من اتبع رضوان الله ولكن اشار الى بعضها في موضع اخر وهو قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - [00:03:47](#)

فزادهم ايمانا و قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل انقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم و اشار الى بعض صفات من باع بسخط من الله - [00:04:03](#)

بقوله ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون وبقوله هنا ومن

يغلى يأتي بما غل الایة قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلتم ان هذا - 00:04:22

قل هو من عند انفسكم ذكر في هذه الایة الكريمة ان ما اصاب المسلمين يوم احد انما جاءهم من قبل انفسهم ولم يبين تفصيل ذلك هنا. ولكنه فصله في موضع اخر - 00:04:47

وهو قوله ولقد صدّقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلت وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكتم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. ثم صرفكم عنهم ليبتليكم - 00:05:03

وهذا هو الظاهر في معنى الایة لان خير ما يبين به القرآن القرآن واما على القول الاخر فلا بيان بالایة وهو ان معنى قل هو من عند انفسكم انهم خيروا يوم بدر بين قتل اساري بدر وبين اسرهم واخذ الفداء. على ان يستشهد منهم في العام القابل - 00:05:23
قدر الاساري فاختاروا الفداء على ان يستشهد منهن في العام القابل سبعون قدر اساري بدر كما رواه الامام احمد وابن ابي حاتم عن عمر ابن الخطاب وعقده احمد البدوي الشنقيطي في نظمه للمغازي بقوله - 00:05:47

وال المسلمين خيروا بين الفدا وقدرهم في قابل يستشهدوا وبين قتلهم فمالوا للFDA لانه على القتال عضدا وانه ادى الى الشهادة وهي قصاري الفوز والسعادة ونظامه هذا للمغازي جل اعتماده فيه على عيون الاثر لابن سيد الناس البعمري - 00:06:07
قال في مقدمته ارجوza على عيون الاثر جل اعتماد نظمها في السير وذكر شارحه ان الالف في قوله يستشهدوا مبدلة من نون التوكيد الخفيفة وانها في البيت لقوله ربما اوفيت في علم - 00:06:33

ترفع عن ثوبى شماليات وعلى هذا القول فالمعنى قل هو من عند انفسكم حيث اخترتم الفداء استشهادا قدر الاساري منكم قوله تعالى ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا - 00:06:56

الایة نهى الله تبارك وتعالى في هذه الایة عن ظن الموت بالشهداء وصرح بانهم احياء عند ربهم يرزقون وانهم فرحون بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:07:17

ولم يبين هنا هل حياتهم هذه في البرزخ يدرك اهل الدنيا حقيقتها او لا ولكنه بين في سورة البقرة انهم لا يدركونها بقوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء - 00:07:43

ولكن لا تشعرون لان نفي الشعور يدل على نفي الادراك من باب اولى. كما هو ظاهر ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء اخر ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:03